

كلمة السيد الدكتور أبراهيم الجعفري وزير خارجية جمهورية العراق
في الجزء رفيع المستوى بمنع الجريمة العدالة الجنائية .

السيد رئيس المؤتمر المحترم ..

السيدات والسادة الحضور المحترمون ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يسعدني أن التقى جمعكم هذا في وقت تلتهم نيران الارهاب مناطق
متعددة في العالم.. قد امتاز الارهاب المعاصر بأنه عابر للقارات ..
ومهدد لكل مرافق المجتمعات ذات الابعاد الانسانية.. فما من معبدٍ أو
مصنعٍ أو سوقٍ أو مدرسةٍ أو متنزةٍ الا وأستهدف من قبل قراصنة
الارهاب.. لم تسلم من أياديهم الاثمة شريحة عمرية معينة من كبار
العمر من الشيوخ والعجائز الكهول والشباب والاطفال... قد أرستمت
الجرائم المنظمة في أبشع الصور وآلت فضائع الارهاب الى أشنع
المظاهر..

قصة الارهاب والجريمة المنظمة قديمة قدم الانسان على مر
التاريخ... ولم تخلو مرحلة من الزمن او قطعة من الجغرافية الا تركت
الحروب آثارها وبصماتها على تلك البلدان... لكن الارهاب المعاصر
بلغ اشنع صورة... ومثلما اتخذ الارهاب صوراً شتى من الحروب
والاقتتال والتنكيل ودفن الابرياء وحرق الضحايا وهم احياء واذابة
اجسام العديد باحماض التيزاب ... كذلك تنوعت الجرائم المنظمة متخذةً
هي الاخرى جرائم شتى متمثلة بالمقاتلين الاجانب وممارسة الفساد
المتعدد من تبيض الاموال.. وتخريب الاثار الحضارية أو اتلافها
لطمس المعالم التاريخية في بلدان الريادة الحضارية كالعراق مثلاً..
وبدلاً من الاقتصار على استخدام الانترنت لأغراض السلم والبناء
والثقافة فقد أمتدت يد الارهاب الاثمة لتوظيفه للأمعان بشتى
الممارسات الوحشية وترويج ثقافة الدمار وتوخت محاولات السطو
على المشتقات النفطية ومنتجاتها المتنوعة لتكريس مردوداتها المالية

للمزيد من الجرائم بحق الانسان وأختطاف الابرياء وابتزازهم بتقديم الفدية لصالح جهات أرهابية محترفة.. ان ظهور هذه الآفة القديمة والخطيرة في عالمنا في الشرق ما هو الا نذير شؤم لمجتمعاتنا الآمنة .. وناقوس خطر يهدد ثرواتنا ويمس سيادتنا ليضع هذه المنطقة بكل ما حباها الله من ثروات معنوية ومادية على شفى حروب طاحنة لاتبقى ولا تذر..

السيد الرئيس الساده المؤتمرون..

لا يخفى عليكم ما للعراق من تاريخ حضاري موغل بالقدم ومن تركيبة اجتماعية انسانية متنوعة، امتازت بالتعايش على طول التاريخ وأنه أصبح مؤخراً في مواجهة آفة الارهاب الوافدة من الخارج العراقي.

وهو يذكّر حضراتكم بانه عمل على مكافحة كل انواع الجرائم وفي شتى مناطق ظهورها محليا واقليمياً وعالمياً .. وقد سبق ان أنضم الى معظم الاتفاقات الدولية والاقليمية ومنها اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة(عابرة الوطنية)بموجب قانون الانضمام المرقم (20) لسنة 2007- لما تشكله من نواة اساسية في مكافحة النشاطات الاجرامية ذات الطابع الدولي كما ان العراق يعد من اوائل الدول العربية التي شرعت تشريعات وطنية تقضي بمكافحة الارهاب بموجب القانون المرقم (13) لسنة 2005- وكذلك تشريع قانون مكافحة الاتجار بالبشر المرقم(28) لسنة 2012 – كما قدم العراق مشروعاً الى الجامعة العربية يتضمن تجريم الازدراء بالأديان لكل من تسول له نفسه ان يكفر الديانات او الطوائف ويستبيح دماء أبنائها واموالهم ويمس كرامتهم بسوء ..

(أنه ينطلق بذلك من أصل أنساني اقرته الديانات كلها وهو كرامة الانسان" ولقد كرّمنا بني آدم").

من المؤمل أن تتم مناقشة القانون في جلسة الجامعة العربية القادمة المزمع عقدها في شهر حزيران المقبل .

السيد الرئيس السيدات والسادة..

اجتمعنا اليوم لمناقشة تعزيز التعاون الدولي وصولاً الى تجفيف منابع الجماعات الارهابية لأن العراق عانى من ويلات الجرائم التي ارتكبتها العصابات الارهابية عقب سقوط النظام السابق في عام 2003 ،حيث قدم شعبنا عشرات الآلاف من الشهداء اضافة الى تهجير الافراد والعوائل العراقية بسبب الارهاب.

سعت الجماعات الارهابية عبر الجريمة المنظمة الى تدمير الانسان والصروح الثقافية في سبيل إعلاء رايتهم السوداء كمحاولة منها الى اعادة البشرية الى شريعة الغاب التي لاتعترف بالتسامح والانسانية والدليل على ذلك استغلالهم البشع للأطفال القاصرين ، وقد شملت جرائمه ضد الانسانية القتل ، الخطف، التهجير، الانتهاك الجسدي للنساء ومارافقه من زواج قصري، واتجار بالبشر.

ان سجل جرائم هذه المنظمات الارهابية حافل بانتهاك حقوق الانسان وعليه يكون تعزيز التعاون بين الدول حجر الزاوية في الجهود المبذولة لتعزيز منع الجريمة ، وايجاد نظم جنائية وأنسانية عادلة من شأنها محاربة انواع الجرائم كافة.

السيد الرئيس..

اتوجه اليكم بضرورة تكثيف الجهود وتعزيز التعاون الدولي في المسائل ذات الصلة بالجريمة، وتمويل الارهاب ، واستخدام الانترنت لأغراض ارهابية، وكذلك تدمير الارث الثقافي من قبل تنظيم داعش الارهابي ، كما نؤكد نحن دولة العراق على محاربة المقاتلين الارهابيين الاجانب او مايعرف اختصاراً بـ(FTF) وأيجاد سبيل لتجفيف منابع الارهاب وعلينا ان لاننسى ضحاياه اذ يقع على عاتقنا تنظيم مواردنا، وما استطعنا من وسائل لتأهيل هذه الشريحة وتقديم شتى انواع العون المادي لهم ، ومؤخراً استطاعت قواتنا الامنية ،

وقوات الحشد الشعبي والبيشمركة ان تستعيد السيطرة على عدد من المناطق واعادتها الى السيادة العراقية.

ايها الحضور الكرام ..

ان جميع ماذكرناه سابقاً هو واقع حال وعلينا أن نتخذ اجراءات رادعة لأيقاف هذه الظاهرة ونلخص بعضاً منها :

1-التعاون الدولي في مجال مكافحة الارهاب ، الجرائم المنظمة ، التعاون المعلوماتي المشترك للحد من ظاهرة تنقل المقاتلين الاجانب، كما يجب ان نعمل على تطبيق قرارات مجلس الامن الدولية ولاسيما المتعلقة بمكافحة ظاهرة المقاتلين الاجانب.

2-ضرورة تفعيل الاجهزة الرقابية الوطنية والدولية لمراقبة مصادر تمويل الارهاب بخاصة مايتعلق منها بغسل الاموال ، وتهريب البشر، وبيعهم في سوق الرقيق.

3-اتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة برسم استراتيجية لمكافحة الارهاب ، وآخرها القرار المرقم 2199 لسنة 2015 الذي ينص على اتخاذ التدابير اللازمة لمنع دعم ، وتمويل الارهاب والمنظمات الارهابية بخاصة تنظيم داعش، وسائر مايرتبط بتنظيم القاعدة من افراد ، وجماعات وكيانات.

4-عدم الترويج اعلاميا للجماعات الارهابية ، والامتناع عن منحها أوصافاً مشروعة من على بعض المنابر و عبر بعض قنوات الاعلام.

5-احترام حقوق الانسان ، ونبذ العنف بجميع صورهِ.

6-التعاون الدولي في المجال القضائي، والملاحقة الجنائية لمرتكبي الجرائم الوطنية والدولية، وتسهيل تسليم ونقل المتهمين لتقديمهم للمحاكمة، وتسهيل الاجراءات المتبعة بين الدول والعمل على تبادل التجارب الناجحة في مسائل تبادل المعلومات ، والتشارك

بالخبرات لمحاربة اي صلة موجودة بين الجريمة، وتجارة
المخدرات وتبييض الاموال وتزويد الاموال للارهاب.
7- لابد ان تمنع كل انواع العنف والتدخل العسكري بشأن اي بلد
عربي كليبيا واليمن وفلسطين وسوريا.

وهنا لابد لنا من ادانة مايتعرض له الارث الحضاري والممتلكات
الثقافية في العراق من تدمير واتجار غير مشروع وندعو الى ايجاد
اتفاقية جديدة او صك دولي او اية آليات دولية من شأنها تقييم اتفاقية
اليونسكو لعام 1970 او الاتفاقات الدولية الاخرى ذات الصلة

أناشدكم أن تفقو مع العراق وهو في خط المواجهة الأول .

لأنريد ان يقاتل أبناؤكم الى جانب أبنائنا.. ولاجيوشكم الى جانب جيشنا
لكننا نريد دعماً انسانياً بالمال والخدمات والدعم الامني..

لابد ان ينظر الى تجربة المواجهة في العراق ضد داعش على انها
مصدر اثرء لتعزيز المواقف الدولية ضد الارهاب، تجربة العراق بين
ايديكم للاستفادة منها خصوصاً وقد تم اتخاذ تشريعات مستوحاة من
ميدان المواجهة.

وختاماً اتوجه بالشكر الجزيل الى الأمين العام السيد بان كي مون ،
والى معالى وزير العدل القطري الدكتور حسن بن لحدان الحسن
المهندي راعي المؤتمر، والسادة القائمين عليه ؛ لدعوتهم لنا لحضور
هذا المؤتمر ، والى دولة قطر الشقيقة لحسن الضيافة والاستقبال ،
وتنظيم المؤتمر، والى جمعكم الكريم.

..وفقنا الله للخير والصلاح.

الدكتور ابراهيم الجعفري

وزير الخارجية العراقي

رئيس وفد جمهورية العراق